بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

جامعة ام القرى

مكتبة الملك عبدالله بن عبدالعزيز الجامعية

قسم المخطوطات

بداية المخطوطة

١٣٨٨
مير سيد شريف
المكتبة

حافظ کہتا ہے

کسی طرف سے آتا ہے

آئی ہے کس انس آدمی کا نام کیا ہے

رقم السجل ١٣٨٨

شارد والا وابد الوحوش وهو من ابدت البهيمة يا بدائي توحشت واعلام التي
آثاره التي يستدل بها عليه والاغفال الاراضي المجهولة التي ليس فيها اثر يعرف به
قوله المتقنون اتقان الامر احكامه ورجل تقن بكسر التاء حاذق قوله
الراسخون الراسخ في العلم المحقق الذي لا يعرضه شبهة ورسوخ الشيء ثباته ثباتا
متمكنا قوله وقليل ما هو زايد ابهامية تزيد الشيوع في القلة ولفظ هو
راجع الى غيرهم قوله مع محافظة على الشريطة المراد اضافة الحديث الى الراوي
من الصحابة والتابعين ونسبته الى مخرجه من الايمة المذكورين قوله فعن دا
اهتمام اتركه والحقه ذلك لان تلك الرواية كانت مختصرة عن حديث طويل جدا فا
تركه اختصارا او كان حديثا يشتمل على معان جمة يقتضي كل باب معنى من معانيه
فاورد الشيخ كلا في بابه فاقتفينا اثره في الايراد وما لم يكن على هذين الوجهين اتممناه
غالبا قوله ولم آل من الى يالوا اي قصر يقال كا يا نضحى فهو ال قوله
جهدا بالفتح والضم الطاقة والمشقة قوله مما في الاصول يعني جامع الترمذي وسنن
ابي داود والبيهقي وهو كثير فهو فتبعته وتركته تا سيا به قوله الا في مواضع
تعرض وذلك اما من الطاعنين افرزوا احاديث من المصابيح ونسبوها الى
الوضع وجدت الترمذي صححها او حسنها وغيره الترمذي فبينته لرفع التهمة كحديث
ابي هريرة المرء على دين خليله فانه مرجوا بانه موضوع وقال الترمذي في
والنوري في الرياض انه صحيح الاسناد ومن الغرض ان الشيخ
به انه اعرض عن ذكر المنكر وقد اتى هو في كتابه بكثير منه وبين في موضع
كونه منكرا او ترك في البعض فثبت انه منكر قوله وحيث تكون
المصابيح روعي المناسبة بين الاسم والمعنى فان المشكوة يوضع فيها القنوع فيكون
بخلاف المكان الواسع والاحاديث او
فان الهدى

قول بعض من البعض من آخر ومتروكا
وقوله على اختصار اي اختصار
قول ولم ال جهدا اي لم اقصر في الا
يالو قصر لا يالو كذا
عن الوسع اقصى نصرته لا
والجهد بالضم والفتح الطاقة وا
عن الامر الكف عنه

فخذيه رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخترت هذه الهيئة بانها ليست هيئة التلميذ وكذا ما ذكره ابن عباس
بل هما من هيئة الشيخ اذا اهتم بشان التعليم والادب ومزيد اعتناء المتعلم وافهامه وكيف
لا وقد شهد الله تعالى بقوله علم شديد القوى ويعضده ايضا ما ان الاول جلس الى النبي
صلى الله عليه وسلم فانه معنى الميل والاسناد الى ما ال اليه حالة جلوسه واسنده اليه فيكون عطف
اسند على جلس للتفسير فلو كان جلوسه جلوس المتعلم لقيل بين يديه ولم يحسن ان يقال عنده
فضلا ان يقال الى ركبتيه قوله صدقت فانه انما يقال اذا طابق قول المسؤول قول السائل
ولهذا استغربوا فتعجبا من قوله صدقت وايضا في ايثار اذ طلع علينا اشارة الى
عظمته وعلوه قال الراغب طلع علينا فلان مستعار من طلعت الشمس الكشاف في قوله
اطلع الغيب لاختيار هذه الكلمة شان يقول او قد بلغ من عظمته شانه ان ارتقى
الى علم الغيب فهو يتعلق حتى بالمحذوف فيقول علمه اطلع اي دنى منه حتى جلس واذا تقرر هذا
فصورة هذه الحالة كصورة المفيد اذا استخبر الشيخ عند حضور الطلبة بين يديه طلبة
وثقته في تعهد الدرس ويلقى المسئلة كما سمع من الشيخ بلا زيادة ولا نقصان وفيه مسخ
قوله وما ينطق عن الهوى الا وحي يوحى علمه شديد القوى وفي اسناد الركبة الى ركبته
صلى الله عليه وسلم اشارة الى سابقة بينهما وشدة اختصاص والحاد واما طلوع جبريل عم
على تلك الهيئة فاشارة الى معنى قوله حسن الادب في الظاهر عنوان حسن الادب
في الباطن ولذلك ادب رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله ديثابك فظهر والزجر
فاجر على هذا ينزل نزوله عليه السلام وفي صورة دحية لانه كان من اجمل الناس
ومن ثمة كان الامام مالك اذا اراد ان يحدث توضاء وجلس على صدر فرشه وسرح
لحيته وتطيب وتمكن من الجلوس على وقار وهيئة ثم حدث فقيل له في ذلك فقال احب
ان اعظم حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله اخبرني عن الاسلام السوال
عن الاسلام وجوابه مقدم على السوال عن الايمان وجوابه في صحيح مسلم وكتاب الحميدي وجامع

بتشاور بينهما خطر فازمان بمعنى المفاجاة ويضاف ان الى الجملتين ويضاجان الى جواب يتم به
المعنى كما يستدعى اذ اوحتى والاصح ان لا يكون في الجواب اذ وذا كما في قوله وبينا
نحن نرقبه اتانا بلان الظاهر ان العامل هو الجواب كما في الزمانية على الصحيح فيلزم تقدم
ما في صلة المضاف اليه على المضاف ولا ريب ان عمر وابا هريرة كانا افصح من الشاعر وقد
اتيا باذ في الحديث فيكون العامل معنى المفاجاة في اذ كما قدره صاحب الكشاف في
قوله تعالى واذكر الذين من دونه يستبشرون حيث قال العامل في اذا معنى المفاجاة تقديره
وقت ذكرهم الذين من دونه فاجاؤا وقت الاستبشار فمعنى الحديث وقت حضورنا في مجلس
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجاءنا وقت طلوع ذكر الرجل فبينما ظرف لهذا المقدر واذ
مضاف اليه بمعنى الوقت قوله ذات يوم ظرف بمعنى الاستقرار في الخبر وذات يجوز ان
يكون صلة وان يكون مثل قولك ذا مال فيصدر التوكيد لا يقدح لو لم نذكر ان في المضاف
توهم التجوز ان يراد مطلق الزمان كما في قولك رايت نفس زيد ورايت زيدا قوله
لا يرى عليه اثر السفر يعني تجنبا من كيفية اتيانه وتردده الى النبي ان لو كان
من المدينة لوفناه او عزبا لكان عليه اثر السفر من الغبار وغيره وحتى متعلق بمحذوف
اي يتاذن واتى حتى جلس وانما جلس هكذا ليستعلم الحاضرون جلوس السايل عند المسئول
فان الجلوس على الركبة اقرب الى التواضع والادب واتصال الركبة بالركبة ابلغ في
استماع كل كلام الاخر وابلغ في حضور القلب والزعم للايجاب لان الجلوس على هذه الهيئة
يدل على شدة حاجة السايل واذا عرف المسئول حاجته وحرصه اعتنى في الجواب وبالغ فيه قوله
الضرب بيديه وفخذيه لجبريل لانه اقرب الى التواضع واشبه بسمت ذوي الاداب فلو ذهب
ما ذكر الى ان الثاني لرسول الله صلى الله عليه وسلم لانكر لما يرد عليه نسق الكلام في قوله واسند
ركبتيه اليه وذهب محيي السنة كما في كتابه المسمى بالكفاية فيسلط لعل هذا الوجه ارجح لان الاصل
في اسناد الركبة ان يكون على الاعتماد والاتكاء عليها فلما بعد وضع جبريل عليه السلام يديه على

الاصول دريا خر الصالحين وشرح السنة برواية عمر رضي الله عنه ثم ان التصديق وان كان
مقدما لانه اساس قاعدة الاسلام لكن المقام يقتضي تقديم الاسلام لانه راس الامر وعموده
وشعاير الاسلام به تظهر وهو دليل على التصديق وامارة عليه وما جاء جبريل عليه السلام
الا لتعليم الشريعة فبذا بما هو الاهم وترقى من الادنى الى الاعلى فيكون الاسلام
مقدما على الايمان والايمان على الاخلاص الاسلام الانقياد والطاعة عن طوع
والرغبة من غير اعتراض يقال سلم واسلم واستلم اذا خضع واذعن ولذلك اجاب بالاركان
الخمسة واقامة الصلوة تعديل الاركانها واداء الزكوة من زكى بمعنى نما او طهر

فان قلت كيف خص الحج بالاستطاعة دون سايرها مع ان الاستطاعة التي يتمكن بها باداء الزكوة
المكلف من فعل الطاعة مشروط في الكل قلت المعنى بهذه الاستطاعة التي يتمكن
الى الزاد والراحلة وكانت طائفة لا يعدونها منها ويثقلون على الحاج فنهوا عن ذلك
او علم الله تعالى انه ناس في آخر الزمان يفعلون ذلك فصرح بها تسهيلا على العباد
ومع ذلك ترى كثيرا من الناس لا يرفغون بهذا النص الجلي رغما ويلقون انفسهم باليد
الى التهلكة قوله عن الايمان خ الايمان قول وعمل يزيد وينقص على
قول اهل السنة من سلف الامة وخلفها والحجة على زيادته الآيات وانكر المتكلمون
زيادته ونقصانه اذ لو قيل ذلك لكان ذلك شكا وكفرا الا المحققون منهم فانهم
قالوا نفس التصديق لا يزيد ولا ينقص والايمان الشرعي يزيد وينقص بزيادة ثمراته
وهي الاعمال ونقصانها وفي هذا توفيق بين ظواهر النصوص الدالة على الزيادة
واقاويل السلف وبين اصل وضعه في اللغة وما عليه المتكلمون قيل يمكن اعتبار الزيادة
والنقصان في نفس التصديق قال صاحب الكشاف في قوله تعالى زادتهم ايمانا اذ
ذادوا بها يقينا وطمانينة نفس لان تظاهر الادلة اقوى للمدلول عليه واثبت
لقدمه ويؤيده ما نسب الى علي رضي الله عنه لو كشف الغطاء ما ازددت يقينا وقوله تعالى ليلي

ولكن

ولكن ليطمئن قلبي حسن اتفقت الصحابة والتابعون ومن بعدهم من علماء السنة على ان الاعمال
من الايمان وقال في تاويل حديث جبريل عليه السلام جعل النبي صلى الله عليه وسلم في هذا
الحديث الاسلام اسما لما ظهر من الاعمال وجعل الايمان اسما لما بطن من الاعتقاد
وليس ذلك لان الاعمال ليست من الايمان والتصديق بالقلب ليس من الاسلام
بل ذلك تفصيل لجملة كلها شيء واحد هو الدين ولذلك قال ليعلمكم امر دينكم قيل يرد
الشيخ بهذا على من زعم ان الاعمال خارجة ومعنى كلامه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
لم يجعل الاسلام اسما لكذا والايمان لكذا الآن يتمسك به المتمسك في ان الاعمال
ليست من الايمان والتصديق ليس من الاسلام بل جعل ذلك تفصيلا لمجمل هو الدين وتحرير
كلامه ان الاسلام في عرف الشرع يطلق تارة على مجرد الانقياد وظاهر الاعمال
كما في قوله تعالى قولوا اسلمنا واخرى على الانقياد مع التصديق والقول والمذكور في
هذا الحديث هو الاول ليطابق المجمل والمفصل الا الثاني فلا يكون هذا دليلا على
نفي الثاني وانما اقتضى الحديث التفصيل والاجمال لان المقام مقام تعليم للامة
ولتفهيم لهم فيجب حمل الاسلام والايمان على ما تعرف بينهم والفوه ولما تواردت
النصوص مثل قوله تعالى ان الدين عند الله الاسلام وقوله ومن يبتغ غير الاسلام دينا وقوله
صلى الله عليه وسلم الايمان بضع وسبعون شعبة الى غير ذلك من النصوص الدالة على الزيادة
في الايمان علم ان الاعمال داخلة في الايمان والاسلام وان الايمان والاسلام
والدين الفاظ مترادفة غب اختلفوا في ان الايمان مجرد الاعتقاد او يدخل
فيه العمل فمن قال بالاول نظر الى اشتقاق اللفظ والى انه تعالى فصل بينهما في عامة
التنزيل بالعطف والى حديث جبرئيل عليه السلام ومن قال بالثاني نظر الى ما ورد
من قوله صلى الله عليه وسلم الايمان موزعة بالقلب واقرار باللسان والى قوله صلى الله عليه وسلم الايمان بضع وسبعون شعبة قيل اما تاويل الحديث فقد علم